

## الحياة الاجتماعية عند الرومان قديما

م.د. خمائل شاكر الجنابي

كلية التربية الأساسية/ الجامعة المستنصرية

### المقدمة:

شهد التركيب الاجتماعي لروما تقسيم طبقي بين فئاته الاجتماعية هذا التقسيم الذي اعتمد بشكل كبير واساس على ما تملكه كل فئة من ثروة اقتصادية تحدد مكانتها في روما، كما ان البيئة الاجتماعية والمراحل التي مرت بها بلاد الرومان حددت شخصية وتركيبية هذا المجتمع الذي نضل بشكل كبير لتكوين دولة موحدة ومجتمع متطور رغم الظروف التي مر بها ومن هنا جاءت دراسة هذا الموضوع للتعرف على اهم مميزات والخصائص التي ميزت المجتمع الروماني عن غيره والتعرف على اهم المراحل التي ساعدت على تبلور شخصيته واهم العناصر المؤلفة لذلك المجتمع .

لذا قضت حاجة البحث تقسيمه الى ثلاث مباحث تناولنا في القسم الاول منه لمحة جغرافية عن البيئة والطبيعة الجغرافية لروما كذلك اهم السكان الذين استوطنوا شبه الجزيرة الايطالية وكونوا اللبنة اولى لها كذلك اهم الطبقات التي سادت في المجتمع الروماني.

اما القسم الثاني فيدور حول اهمية الاسرة ودورها في روما الطبقات التي سادت في روما والمدن الاخرى وتناولنا جوانب عامة من حياة كل طبقة وما هي اهم المعايير التي يقوم عليها اساس التقسيم الاجتماعي في روما ودور كل من الاب والام والطفل في بناء التركيبة الاجتماعية. اما محور دراستنا في القسم الثالث فقد تناولنا فيه طبيعة يوم الاسرة الرومانية وما هي طبيعة الحياة اليومية واهم الممارسات اليومية التي عاشتها الاسرة في روما.

**المبحث الأول: البنية السكانية للمجتمع الروماني:**

تقع ايطاليا في شبه جزيرة الابيني Apennins ومحاطة من جهاتها الثلاثة ببحار الادرياتيك الايوني والتراني شمالاً وسلسلة الالب الوعرة التي تفصلها عن باقي اوربا ولقد لاحظ الجغرافي سترابو ان جبال الالب والبحر يشكلان حصنا دفاعيا لايطاليا ضد اي غزو يواجهها ، لكن البحر يشكل في الوقت ذاته مسلكا مفتوحا على كل الاتجاهات اذ سمح ذلك بدخول الكثير من الاقوام الى ايطاليا واقامت علاقات مع شعوب حوض البحر المتوسط الاخرى<sup>١</sup>.

فضلا عن خصوبة سهول ايطاليا والدفء الذي تمتعت به واعتدال مناخها ادى الى جذب اقوام مختلفة حتى اصبحت ايطاليا في بداية العصور التاريخية تحتوي على خليط غريب من الاجناس البشرية فكان فيها خلال عصر الملوك اجناس رئيسة،هم: الايطاليون والاتروسكان والاغريق والغال<sup>٢</sup>:

الايطاليون الذين سكن قسم منهم في الاراضي السهلية وهم اللاتينيين الذين وصلوا الى ايطاليا حوالي الالف الاول قبل الميلاد أي في عام ١٠٠٠ق.م. تقريبا وبعد حوالي قرنين من الزمن استقروا هؤلاء اللاتينيين وبدأوا باحتراف الزراعة والرعي<sup>٣</sup> ، والقسم الاخر سكن في الاقسام الجبلية وهم يمثلون القسم الاكبر من الايطاليين والذين يضمون السابينيين والسامينيين والفولشييين<sup>٤</sup>.

اما الاتروسكان الذين قدموا من ليديية على حسب راي بعض العلماء فقد استقروا في سواحل ايطاليا الغربية من نبولي جنوبا الى جنوة شمالا<sup>٥</sup>. وهم اول الشعوب التي سكنت واستقرت في شبه الجزيرة الايطالية<sup>٦</sup>، وكانوا اصحاب حضارة شرقية في معظمها<sup>٧</sup>.

اما بالنسبة للإغريق فقد انتشروا في منتصف القرن الثامن ومنتصف القرن السادس قبل الميلاد في خليج نبولي في الغرب الى خليج اوترانتو في الجنوب وعلى الجزء الشمالي من جزيرة صقلية ثم انتشروا في معظم الجزيرة عام ٤٨٠ق.م بعد انتصارهم على القرطاجيين في معركة سرقوسة ولهم يرجع الفضل في انتشار زراعة الكرمة والزيتون في ايطاليا<sup>٨</sup>.

اما الجنس الاخير الذي كان لهم تأثير كبير في التاريخ الروماني وهم الغال فقد استقروا في البداية في شمال ايطاليا ثم في اوربا مثل فرنسا الحالية وانكلترا وايرلندا واسبانيا وقد كانوا مهتمين بالحرب والغزو اكثر من اهتمامهم بالجوانب الحضارية<sup>٩</sup>.

اضافة الى هذه المجاميع الاربعة فقد استقرت في ايطاليا جماعات اخرى اقدم منها مثل المبريين وسابليين والليكوريين<sup>١٠</sup> الذين كانوا قوما بدائيون قاتلوا بقسوة دفاعا عن كهوفهم ومأواهم الا انهم اصبحوا فيما بعد احد مصادر مشاة الجيش الروماني وخصوصا الليكوريين<sup>١١</sup>.  
طبقات المجتمع الروماني:

كان المجتمع الروماني في بدايته وخاصة في عهد الملوك ينتمي الى بطون gentes او glans يبلغ عددها ثلاثمائة بطن وكانت تلك البطون تنتمي الى مجموعة من القبائل التي يبلغ عددها ثلاثون قبيلة Curia وكانت القبيلة اكثر التقسيمات اهمية في مجال العبادة والحكم اذ كان لكل قبيلة ديانتها الخاصة واحتفالاتها الدينية الخاصة وكهنتها ومعبدتها الخاص ونار المقدسة الخاصة بها<sup>١٢</sup>، وكان كل بطن من هذه البطون يدعي الانحدار من جد مشترك وكانت القبائل تنتظم بثلاثة تجمعات عشائرية كبرى<sup>١٣</sup>، ولكن مع نهاية عصر الملوك وبداية العصر الجمهوري اخذ المجتمع ينقسم الى عدد من الطبقات متفاوتة في المكانة الاجتماعية في روما وسبب ذلك يعود لا لمسألة الانتماء للقبيلة او العشيرة بل بسبب العوامل الاقتصادية والاجتماعية التي بقيت تلازم المجتمع الروماني حتى في ايام اللاحقة من تاريخ روما وهذه الطبقات هي :

١. طبقة البطارقة (النبل او الاشراف Patricians)

تتألف هذه الطبقة من كبار ملاكي الارضي والتي كانت تتمتع بكل الامتيازات السياسية والاقتصادية وحتى الاجتماعية منها اذ كانت تحكم روما في البداية لان السلطات التشريعية والتنفيذية والدينية وحتى القضائية بيدها<sup>١٤</sup>.

وعند ذكر هذه الطبقة لا يغيب عنا ان نذكر ان الاسر النبيلة كانت تعتبر صفوة الامة الرومانية وبحكم العادة كان النبيل حرياً بأن يلقى احتراماً كبيراً مرده ان لم يكن الى نزاهته الشخصية فالى مكانة اسرته النبيلة ومكانته الشخصية التي اكتسبها من شغل احدى الوظائف العامة العليا<sup>١٥</sup>.

وكان من الامور التي ترمز الى مكانة الشخص النبيل عدد من المظاهر مثل الطلعة البهية والرداء الذي يلبسه والمقعد الامامي الذي يحتله في المسرح اضافة الى عدد الاتباع الذين كانوا يفدون في كل صباح لتحية راعيهم والتماس نصيحته او معونته وبهذا الاستقبال الصباحي كان النبيل يبدأ يومه المليء بالمشاغل حتى موعد المآدبة الليلية<sup>١٦</sup>.

كان وفرة الثراء مهماً وضروري من اجل شراء صوات الناخبين لكي يتيسر لطبقة النبلاء الفوز بالوظائف العامة والحصول على مكانة مرموقة فضلاً عن شراء ذمم الشهود من اجل الخروج من تهمة ما والبراءة منها<sup>١٧</sup>، لذا كانت هذه الطبقة تتمتع نتيجة ثرائها بامتيازات كبيرة في الدولة الرومانية لانها اكثر تدريباً على القتال واوفر عدة وبأستطاعت عشائرها حشد اعداد كبيرة من المقاتلين اعتماداً على اتباعهم في الحروب<sup>١٨</sup>، كما وشغلت هذه الطبقة اغلب المناصب الحساسة في الدولة مثل عضوية مجلس السناتو (مجلس الشيوخ) وكذلك كحكام في الولايات لثرائهم وكما تسمح لهم ثقافتهم وعراقة نسبهم في ان يكونوا مستشاري الملك في الشؤون الدنية والدينيوية على حد سواء لذا فقد بقيت الهيئات العليا سياسية والدينية الاستشارية مقتصرة عضويتها على افراد طبقة البطارقة حتى انقضاء العهد الملكي لكن هذه الطبقة صارت بمرور الزمن طبقة ترفض التزاوج مع عناصر من الاقل عراقة وشأناً بفضل المؤهلات التي حصلت عليها والمماثلة لمؤهلات عشائر النبلاء من الناحية الاقتصادية اذ اصبحت طبقة مغلقة تماماً بدل الانفتاح على اعضاء جدد فنكمش على ذاتها وتدور ثروتها في داخلها<sup>١٩</sup>.

وقد كان القانون الروماني يحرم على طبقة النبلاء مزاوله اي عمل مثل مزاوله التجارة او الاعمال المصرفية الاخرى ولكن لم يكن من العسير عليهم زيادة ثروتهم من خلال بعض الاعمال التي كانت تعد

من الفضائح بالنسبة لهذه الطبقة ان كشف امرها <sup>٢٠</sup> ، اذ كانت الرشاوي التي يأخذونها من الاجانب الذين يفدون الى روما كثيرة جدا اذ كان يعمل هؤلاء على دفع الرشاوي الى القناصل واعضاء السناتو من اجل الفوز بما جاءوا من اجل عرضه على السناتو ومن اجل ذلك كان لابد من عقد قروض كبيرة مع روما بفوائد باهظة <sup>٢١</sup>.

ومن الامثلة الاخرى على هذه الاعمال عندما كان شيشرون على قليقيا التي كانت قبرص تابعة لها كشف ان النبيل الفيلسوف مارقوس بروتس كان يستثمر امواله في اقراض النقود على نطاق واسع لاهالي مدينة سلامس بجزيرة قبرص بفائدة باهظة قدرها ٤٨٪ بدلا من السعر المقرر للفائدة الذي كان يقدر ب ١٢٪ وهو السعر الذي اعلن شيشرون في بيانه انه لان يعترف بسعر اعلا منه <sup>٢٢</sup>.

ومن الوسائل الاخرى لجمع الثروة ان شيشرون نفسه الذي بدأ حياته بأرث متواضع درت عليه مهنة المحاماة مكاسب طائلة لم تأتته عن طريق الاتعاب المنظورة فقد كان ذلك محظورا بحكم القانون وانما كان نظير الاتعاب الغير منظورة التي يأخذها على شكل هدايا وهبات حتى ان شيشرون يفتخر في احدى اقواله ان الهبات التي يأخذها وصلت الى اكثر من عشرين مليون سترتيوس <sup>٢٣</sup>.

ونلاحظ ان ازدياد القروض والرشاوي والهبات كان يزيد من حالة الترف والبذخ عند النبلاء مما ساعد على هبوط مستوى السلوك في الحياة العامة وفي الحياة الخاصة سواء بسوء لكن رغم ذلك بقي النبلاء يعدون انفسهم ورثة امجاد عظيمة ظل يحفر منهم الامر الذي دفع بعضا منهم التمسك بأهداب مستوى رفيع في اداء الواجب العام وعلى التزود بثقافة عالية وعلى الجنوح الى البساطة نسبيا في حياتهم <sup>٢٤</sup>.

٢. طبقة الفرسان <sup>٢٥</sup>

لقد رأينا في كلامنا السابق عن النبلاء انهم ارباب الاراضي فنجد ان مفهوم الفرسان يأخذ مجال اوسع لهذا التعبير اذ كانت اساس الارستقراطية من ناصحاب رؤوس الاموال بيد انه على الزمن اضحى عدد

كبير من الفرسان (الذين هم في الاصل من عرق نبيل) من كبار ارباب الاراضي بل ان كثير منهم غدوا اوفر ثراء من بعض النبلاء المعتدلي الثروة<sup>٢٦</sup> .

ونتيجة لذلك كان من الطبيعي ان يضيق الفرسان باحتكار النبلاء الوظائف العامة الرفيعة والسيطرة على مقاليد الحكم والهيمنة على المحاكم لذا اصبح الفرسان حلفاء طبيعيين للعامة في مناهضة استئثار النبلاء بأدارة دفة شؤون الدولة<sup>٢٧</sup>، وبحكم مزاوله الفرسان لمختلف وجوه نشاطهم الرأسمالي واقتار هذه الطبقة الاجتماعية الى كيان سياسي يميزها وينظم صفوفها ويعبر تعبيراً فعالاً عن اتجاهاتها فلمك يكن للفرسان اي اثر محسوس في الحياة السياسية او في توجيه سياسة الدولة الا منذ عهد جايوس جراكوس الذي حدد الشروط اللازم توفرها فيمن تتكون منهم هيئات المحلفين بحيث انها لا تتوفر الا في الفرسان وبذلك اكتسبت طبقة الفرسان كياناً سياسياً فعالاً منذ ان اسند اليها جراكوس ولاية القضاء فاصبحت تتمتع بنفوذ كبير كما منحهم حق جباية الضرائب في اقاليم اسيا الصغرى مما ادى الى زيادة ثروتهم زيادة هائلة<sup>٢٨</sup> .

ومنذ ذلك الوقت اصبحت علاقة الفرسان بطبقة النبلاء لا تسير على وتيرة واحدة اذا اصبحوا في صراع دائم مع النبلاء على عضوية هيئة المحلفين ، ثم تصبح في حين اخر ودية خاصة في مسألة مواجهة العصيان من قبل القادة الشعبين والتي تهدد مصلحة النبلاء، الا ان الفرسان وفي عام ١٦٠٠ نكبوا بكارثة كبيرة في عهد سلا وصدورت املاكهم الا انهم سرعان ما نهضوا منها سريعاً وازدهرت حالهم الى ان حرمهم قيصر من جباية ضريبة العشر التي منحهم اياها جركوس سابقاً<sup>٢٩</sup> .

اما نشاط الفرسان المالي فقد شمل التعاقد مع الحكومة على تزويدها باحتياجات الجيش والاسطول واقامة المنشآت العامة وجباية الضرائب والمكوس الجمركية واستغلال المناجم والمحاجر ومصائد الاسماك وذلك فضلا عن الاشتغال بالصناعة والتجارة واقراض الاموال في كل ارجاء الامبراطورية الرومانية<sup>٣٠</sup>، ومن هنا يتبين لنا ان هذه الطبقة اصحت تزاول اكثر الاعمال التي كانت تحرم على طبقة النبلاء والتي بالتالي درت عليها اموالاً طائلة فاقت اموال النبلاء وثوراتهم.

٣. طبقة العامة

كان عامة الشعب الروماني (Plebs) هم الاكثرية في روما وكان الفقر وضعة الاصل تحول دون انضمامهم ال صفوف الاشراف<sup>٣١</sup>، وكان بين النبلاء وعامة الناس نظام التبعية الاجتماعية (Clientela) وفي هذا النظام يضع عدد من المواطنين الفقراء انفسهم تحت رعاية او حماية رجل عظيم الثراء ليصبح راعيا لهم (patronus) ويمدهم بالتأييد القانوني والعون المادي مقابل ذلك كان على التابع ان يقدم الى راعيه خدمات هامة مادية ومعنوية وكان روابط الولاء والواجب هي التي تديم هذا النظام الاجتماعي الفريد<sup>٣٢</sup>، وكان عامة المواطنين ينقسمون الى فريقين رئيسيين هما:

أ- عامة الريف

ب- عامة الحضر (عامة روما)<sup>٣٣</sup>

وفي اعقاب القرن الخامس او الرابع قبل الميلاد زاد عامة الريف زيادة كبيرة وكانوا يتكونون من ثلاث فئات رئيسية وكانت احدى هذه الفئات تتألف من صغار ارباب الاراضي وكانت الفئة الثانية تتألف من مستأجري بعض الاراضي النبلاء والفرسان وتبعاً لذلك كانوا اتباعاً لهؤلاء النبلاء والفرسان اما الفئة الثالثة تتألف من الاجراء الاحرار الذين يقومون بأعمال موسمية في الضياع الكبيرة ونظراً لبعدهم موطن استقرار الغلبة من مواطني الريف عن روما وانهاكهم في مزاولة اعمالهم قلما كان هؤلاء المواطنون يجدون الفرصة لممارسة حقوقهم الدستورية او يعينون بذلك لا انهم كانوا يادون الخدمة العسكرية فقط كلما اقتضى الامر لذلك<sup>٣٤</sup>.

اما عامة روما (الحضر) فقد كانوا ينقسمون الى ثلاث فئات رئيسية كانت احدهما تتألف من اتباع الانبيلاء والفرسان الذين عهد اليهم رعاتهم بممارسة حرفة او اخرى لحسابهم فكانوا تبعاً لذلك بمثابة صناع او عمال او موظفين يشتغلون لقاء اجر<sup>٣٥</sup>، اما الفئة الاخرى فتتألف من المواطنين لا تربطهم روابط تبعية بأحد ويكتسبون قوتهم بجهودهم المتواصلة في مجال او اخريفي مجالات العمل الدنيا<sup>٣٦</sup>.

اما الفئة الثالثة فهي اكبر هذه الفئات العامة واكثرها خطرا على الحياة العامة وذلك لان هذه كانت تتألف من العاطلين او اشباه العاطلين الذين لمك يكن لهم مورد رزق منتظم ولم يكن لهم متسع من الوقت مما يتيح لهم حضور اي اجتماع عام او اية جلسة تعقدها الجمعية الشعبية وبالرغم من تمتع هؤلاء بصوت انتخابي اخذ المرشحين بالتفافس من اجل شراء اصواتهم مما ادى بالتالي الى ازدياد مطالبهم التي كانت تعتمد بدرجات متفاوتة على الدولة لاعالتها كلما زدادت الحياة العامة شغبا وعنفاً<sup>٣٧</sup>.

ونتيجة لذلك نشب صراع بين الطبقات حول الامور السياسية والاقتصادية دام حوالي قرنين من الزومن (٥-٣ ق.م) والذي انتهى بتحقيق الشعب الكثير من اهدافهم وكانت نتجة انتصارهم الحصول على مجموعة من القوانين التي عرفت ب( الالواح الاثني عشر) الشهيرة وضعتها لجنة عشرية وحضيت بتصديق الجمعية الشعبية عليها<sup>٣٨</sup> ، اضافة الى بعض الاصلاحات التي قام بها ابناء جراكوس ومنها قانون الاصلاح الزراعي وقانون اقامة المستعمرات وخفض سعر القمح وبيعه لهم بسعر ادنى من سعر السوق لا ان ذلك واقع العامة بعد فترة وجيزة في صراع مع النبلاء وخاصة فيما يخص قانون الاصلاح الزراعي الذي يمنح الاقطاعات وخاصة الاقطاعات التي تستوعب كل الفقراء الا ان ابناء جراكوس نجحوا في مساعيهم لتحسين احوال الفقراء<sup>٣٩</sup> ، كما عمل قيصر فيما بعد على امتصاص غضب ومطالب هذه الجحافل المتزايدة من العامة بان سمح لهم بحضور وانشاء المناسبات والاحتفالات العامة مثل حفلات انتصار سلا ثم حفلات انتصار قيصر الى جانب الحفلات العامة الرسمية التي كانت تقام بانتظام في مواعيد ثابتة<sup>٤٠</sup>.

ثم حقق العامة مكاسب سياسية اخرى فقد اعيد نظام القنصلية وقد تم الاتفاق على ضرورة ان يكون احد القنصلين من عامة الشعب وحاول الاشراف تعويض خسارتهم بأنشاء وظيفة جديدة وهي وظيفة البريتوريين (Praetors) الذين سلبوا القناصل معظم اختصاصاتهم القضائية ولكن سمح لعامة الشعب بتولي منصب القنصور رية سنة ٣٣٩ ق.م والبريتورية عام ٣٣٧ ق.م كما سمح للعامة الالتحاق بالمدارس

الكهنوتية التي كانت حكرًا على الاشراف فقط وما ان حل عام ٢٨٧ق.م حتى حصل العامة على اهدافهم بعد ان خاض العامة صراعا مريرا وطويلا من العنف تارة وعن طريق الاجراءات القانونية تارة اخرى حتى تحقق كل ما كطانوا يسعون الى تحقيقه<sup>٤١</sup>.

#### ٤- طبقة العبيد

الطبقة الثالثة او (الرابعة ان صح التعبير فيما يخص بحثنا) في المجتمع الروماني كانت طبقة العبيد الذين كانوا يعملون في البيوت وفي الحقول جيء بهم أسرى حرب او بالشرء بتحويل الاحرار الى عبيد عندهم عند عجزهم عن دفع او سداد ديونهم نظريا<sup>٤٢</sup>.

وعرّف فلورنتينوس العبودية على أنها "مؤسسة لقانون الأمم يتم بموجبها إخضاع شخص ما ، على عكس الطبيعة ، لملكية شخص آخر". كانت العبودية الرومانية مؤسسة تستند أساسًا إلى أسر الأعداء في الحرب ، وليس على أساس عنصري ، مثل العبودية في العالم الجديد. فهم كأسرى الحرب ، عادة ما يتم بيعهم إلى ملاك خاصين كعبيد ، او ينتج الاسترقاق عن ولادة أمة حتى لو كان الأب حراً ، ولكن إذا كانت الأم حرة في أي وقت منذ الحمل وحتى ولادته ، فإن الطفل يولد حراً أخيراً ، يمكن فرض الاسترقاق كعقوبة على بعض بما في ذلك البيع الذاتي الاحتيالي بالتواطؤ مع شريك<sup>٤٣</sup>.

لا يُعرف الكثير عن أصول العبودية في روما. ومع ذلك ، كان من الشائع في المجتمعات القديمة الاحتفاظ بالعبيد ، اذ ان الأصل المحتمل لروما كقرية صغيرة ، أو مجموعة من القرى ، كانت تفسح المجال بسهولة للعبودية المبكرة وهناك بعض الإشارات إلى ظهور العبودية قبل القرن الثالث قبل الميلاد لكن مع تزايد الحروب والانتصارات زاد العبيد في روما<sup>٤٤</sup>.

كان العبد في روما القديمة محروماً من أي شكل من أشكال الحقوق أو الامتيازات أو الواجبات الفطرية. وهكذا ، اشتهر العبد بأنه شيء وليس شخصاً. وهذا يتبع عدم امتلاكه الحق في الزواج القانوني الذي لا

يستطيع تربية أسرة. لم يكن مستحقاً للملكية ولا يمكن أن يكون دائماً أو مديناً بشكل افتراضي ، ولا يمكن أن يكون له وريث<sup>٤٥</sup>.

نظرياً لم يكن للعبيد أبسط حقوقهم المدنية إذ يستطيع ما لكهم ان ينفذ فيهم حكم الاعدام او التعذيب كيفما يشاء<sup>٤٦</sup>، وبالرغم من الخدمات الجليلة التي يقدمها العبد للأسرة الريفية (familiao rusticao) والاسر الحضرية (familiao urbanao) فانهم كانوا لا يعتبرون جزءاً من المجتمع الروماني بأدق معنى ، وذلك انهم وفقاً لاحكام القانون ووجهة النظر الشائعة بين الرومان لم تكن لهم شخصيات معنوية لانهم كانوا لا يعتبرون اشخاصا وانما متاع كان امره رهن بمن يملكه<sup>٤٧</sup> ، ويمكن نقله إلى أي ملكية جديدة<sup>٤٨</sup>.

كانت ايطاليا من حيث ما تملكه من عبيد في وضع يجعلها تتميز عن البلدان الاخرى المجاورة لها وبفعل قربها من البلدان المحتلة فلم يكن نقل العبيد يشكّل عقبة قاسية لها فقد كانت العادة السائدة في العالم القديم هو تحويل سكان البلاد المفتوحة الى عبيد او خدم للسكان الفاتحين لذا عمدت ايطاليا على نقل سكان هذه البلدان الى ايطاليا وتحويلهم الى عبيد وخدم لها فأضحى العبد يحتل مكانة عند الايطاليين لعمله في المجال الانتاجي ومن هذا اخذ توظيف اليد العاملة المستعبدة انطلاقه القصوى لخدمة روما<sup>٤٩</sup> كان استغلال العبيد في روما يختلف حسب اماكن تواجد العبيد واصنافهم بحيث كان هذا الاستغلال لا يرحم ويثقل قبل كل شيء كاهل العبيد وخاصة الذين يعملون في المزارع والذين كانوا يشكلون جمهرة العبيد في روما والدليل على ذلك هو ما صرح به (كاتو Cato) لتحسين الزراعة يطلب في خطابه من المسؤولين زيادة اعباء العبيد دون مراعاة الوقت ولا يوم العطلة ((اذ كان للعبيد عطلتان احدهما في رأس السنة والاخرى في نهاية السنة اذ يتحرر العبيد فيها من العمل))<sup>٥٠</sup> ، حيث اصبح العبيد بعد هذا الطلب يعانون من النصب والجوع الشديد<sup>٥١</sup>، اذ كان متوسط دخل العبيد الشهري يبلغ ٢٥-٣٠ كغم من الحنطة الرومانية التي كانوا يصنعون منها الخبز او العصيد ويتناولونها اضافة الى نصف لتر من زيت الزيتون

وحقة من الملح ويشربون عصير العنب الحامض الممدد بالكثير من الماء الذي يغلى خمسة ايام ويحرك باستمرار بالعصى<sup>٥٢</sup>.

اما لباس العبيد فقد كان يسلم العبد لعام كامل كنزة ومعطفا قصيرا لسنتين وتنتزع منهم الثياب الرثة ليصنع منها اغطية ويتلقون قباقبا واحد سنويا ولمن في بعض المقاطعات كان حال العبيد المزارعين اسوء حيث كانوا يسرقون الطعام والثياب وهذا الحال ينطبق على مقاطعى سيسيليا التي وصل فيها حال العبيد الى مرحلة الاستغلال الجشع الغيرمنقطع النظير وكما يصف دياكوف<sup>٥٣</sup>، ذلك بقوله: (( انه نظام السفاهة )) لشدة الاستغلال والظلم.

اما العبيد الذين يعملون في الصناعات كصناعة الاستخراج والتحويل وفي المناجم وصناعة الاجر والزيوت والطواحين وغيرها فهم ايضا يعانون من شدة الاستغلال حيث يصف لنا ديور<sup>٥٤</sup> حالهم قائلا (( لا يرتاح لا المرضى، ولا المشوهون، ولا النساء ، نظرا لضعفهم الكل يعمل بدون استئثار تحت السوط حتى يقع اخيراً ، وقد هذه التعب )).

ولكن نجد وضع عبيد المدن الذين يعملون لدى اغنياء الرومان يختلف كثيرا عن وضع العبيد العاملين في الانتاج بين البوابين والحجاب والطباخين والموسيقيين الخ وبين خادمات السيدات كانوا يعاملون بقسوة من قبل صاحبهم المالك<sup>٥٥</sup> ، وهناك من العبيد المتعلمين في المدينة من اخذ يعمل كرفيق في سفر مع سيده او كسفراء لديهم او سكرتاريين او امناء مكتبة وهؤلاء وضعهم يكون أفضل من سابقهم ولو بدرجات متفاوتة<sup>٥٦</sup>.

ولكن وضع العبيد لم يستمر طويلا على هذا الحال اذ بدأت التغيرات تظهر في العصر الامبراطوري واخذ حالهم يتحسن شيئا فشيئا فقد اخذ عدد من التشريعات القانونية يصدر لحمايتهم فأصبح العبد يتلقى بعض المعونات المادية من صاحبه والغاية من ذلك ان يكون له دخل يستطيع ان يجمع منه مبلغا يستطيع ان

يدفعه الى صاحبه ليتحرر من العبودية او يقوم بالعمل بموافقة سيده مقابل جعله معيناً له حتى يستطيع ان يحرر نفسه من العبودية<sup>٥٧</sup>.

اما ما يخص تحرر العبيد من التبعية لمالكيهم فقد كانت تختلف وتتفاوت بين طبقات العبيد نفسها، اذ نجد ان فرصة عبيد الريف لاشراء حريتهم نادرة بل كانت معدومة اما عبيد الحضر فان فرصتهم في التحرر من العبودية كانت كبيرة ولا سيما ان بعضهم كان يفوز بحريته لقاء الاخلاص والوفاء<sup>٥٨</sup>.

### المبحث الثاني: الأسرة ودورها في بنية المجتمع الروماني:

شكلت الاسرة الاطار الهيكلي الاساسي للمجتمع الروماني وان المصطلح اللاتيني (فامليا) يعني بالأساس الاسرة ويمكن ان يشير هذا المصطلح الى كل الاشخاص والاشياء أي انها تشمل جميع الاشخاص الذين هم تحت سلطة الاب (رب الاسرة) أي بمعنى اوسع جميع الاقارب المرتبطين بالدم والزواج وجميع الممتلكات بما في ذلك العبيد والاشياء المادية الاخرى<sup>٥٩</sup>، اذ كانت الاسرة الرومانية هي المرآة العاكسة للوطنية والمدنية الرومانية وساحة تدريب لولاء الشخص لوطنه حتى ان كلمة (Piety) تعني العبادة وولاء الابن لابيهِ والمواطن لحاكمه والرجل لالهته<sup>٦٠</sup>، لذا نجد ان الشخصية المدنية للمواطن الروماني تتكون من ثلاث اسس مهمة هي:

أ/ الحرية ب / المواطنة ج / عضوية الاسرة<sup>٦١</sup>.

اما في العصر الجمهوري في روما فقد بقيت الاسرة هي الركيزة الاساسية في بناء المجتمع وكان الفرد سواء في المجتمع او في الدولة ترتفع مكانته او تنخفض تبعاً لمكانة الاسرة التي ينتمي اليها<sup>٦٢</sup>.

لذا نجد ان الاسرة تقوم على عناصر رئيسة ومهمة هي

اولاً : الاب

كانت الاسرة الرومانية فريدة من نوعها بموازنتها بغيرها من اسر المجتمعات الاخرى فقد كانت فكرة تجذرها ووحدتها وقوتها تتحقق كلياً بشخص واحد ورئيسها وهو الاب (Pater familias)<sup>٦٣</sup> ، اذ ان

السلطة الابوية هي القوة الشاملة لأكبر شخصية في الأسرة والتي يجسدها عهدة الاب او الجد (رب الأسرة) على بقية المنحدرين من افراد الأسرة الاخرين من الذكور والاناث والاطفال<sup>٦٤</sup>، والبنات غير المتزوجات والابناء - بالمولد او بالتبني- وزوجاتهم وابنائهم اضافة الى اتباعه (clients) وعبيد الأسرة اذ كانوا جميعا خاضعين للسلطة المطلقة المتمثلة في اب الأسرة<sup>٦٥</sup>، او ما يصطلح عليه بـ (السلطة الابدية Patria Poteestas)<sup>٦٦</sup>.

والسلطة الابوية هي فكرة قانونية لم تكن تمنح الاب حقوقا على الممتلكات التابعة للأسرة فحسب بل كان يتمتع بسلطة الحياة والموت على من يعولهم اذ يحق للاب ان يحكم على ابنائه بالموت لعد ولائهم للدولة ويبدو ان هذه السلطة المطلقة لا يحدها الا مجالس الأسرة التي كانت تحال اليها احيانا اخطر القضايا التي تخص الأسرة او الدولة<sup>٦٧</sup>، تختلف هذه السلطة باختلاف اوضاع اصحابها من حيث التسمية فعند الاحرار تعرف بسلطة الاب (Patria potestas)، اما عند العبيد منهم فتعرف بالسيادة (dominum) لذا كان كل شيء بيد رب الأسرة ا نجد ان هذه السلطة التي يتمتع بها الاب تشبه الى حد بعيد سلطة القنصل في بداية العهد الجمهوري<sup>٦٨</sup>، ولكن مقابل هذه الهيمنة والسلطة على اسرته كان عليه واجبات تجاهها كمثل الرعاية وتأمين الحاجات المعيشية وتقديم القرابين واقامة الشعائر الدينية استرضاءً للالهة ويتم ذلك بمشاركة افراد الأسرة جميعهم<sup>٦٩</sup>.

ومن اجل الاستمرار والحفاظ على كيان الأسرة المتمثلة بسلطة الاب كان ذلك يقضي بوجود ابناء في الأسرة وعلى الاقل ولد واحد<sup>٧٠</sup>، لان الابناء عند وفاة رب الأسرة يصبحون هم رؤساء اسر في حين تصبح الزوجة (الام) والبنات الغير متزوجات تحت رعاية وحماية الاولاد<sup>٧١</sup>، لان في المجتمع الروماني لا يجوز ان تنتقل السلطة بعد وفاة الاب الى المرأة وفي حالة عدم وجود ولد لدى الأسرة او حتى نسيب فان باستطاعة هذا الاب ان يتبنى ولداً حتى تنتقل اليه السلطة بعد وفاة الاب ويخضع هذا الولد المتبنى خلال هذه الفترة الى سلطة الاب الذي تبناه ولا يتعبد الا الى الهة الأسرة الجديدة التي ضمته اليها<sup>٧٢</sup>، اما في

حالة وفاة الاب وما يزال ابنائه قاصرين ولديه بنات غير متزوجات(كانت الوصاية متاحة للأطفال دون سن البلوغ الفتيان دون سن ١٤ والبنات دون سن ١٢) فعند اذا تنتقل السلطة الى اقرب اقارب اب الاسرة المتوفي<sup>٧٣</sup>، لان منصب الوصي كان حكرا على الرجال فقط ومغلقا امام النساء لان مبدأ الوصاية بحد ذاته يشير الى امتداد لسلطة الاب لان المرأة في القانون الروماني خضعت لقيود قانونية صارمة وهي في كل الاحوال وبموجب القانون غير مسموح لها القيام باي اعمال نيابة عن الاخرين<sup>٧٤</sup>.

ثانياً . الام (المرأة)

كانت المرأة الرومانية تتمتع بمكانة محترمة في المجتمع الروماني ، فقد كانت تحظى في الاسرة بقدر من التبجيل يماثل ما كانت الفتيات العذارى يحظين به في الدول . وكانت المرأة الرومانية متحررة من القيود العزلة المفروضة على المرأة الاغريقية<sup>٧٥</sup>. وهذا ما يحدثنا به نبوس (Nepos) في مقدمة كتابه من انه كان امرا مالوفا في المجتمع الروماني مشاركة سيدة البيت زوجها في استقبال الضيوف ومصاحبتها اياه في المآدب والحفلات<sup>٧٦</sup>.

لذا فان المرأة الرومانية (ام اسرة mater familias) كانت تتمتع بمكانة بارزة في حياة الاسرة وتشارك زوجها مكانته الاجتماعية ، كما كانت المرأة الرومانية بعكس المرأة الاغريقية لان الرومانيات قد شاركن في الحفلات الدينية وفي المآدب ولم يكن يعزلن في المنازل كما كن يشرفن على شؤون بيوتهن من القاعة الرئيسية Atrium حيث كن يعزلن الصوف لنسج ملابس الاسرة منه وتزين اطفالهن<sup>٧٧</sup>. وهذا الوضع لا نجده عند المرأة الاغريقية التي كان لا يسمح لها الظهور والمشاركة في الحفلات العامة<sup>٧٨</sup>.

ولكن دورها الرئيس يبرز بشكل كبير في اعمال المنزل كالطهي والنسج الملابس الصوفية فقط وهذا على عكس دور المرأة في الحضارات الاخرى العراقية والفرعونية ، اذ لم تكن المرأة الرومانية تساعد زوجها في اعمال الفلاحة مثلا وهذا ما اكدته المصادر اللاتينية اذ لم يعثر علماء اللغة على اي كلمة تدل على كلمة فلاحة كما هو الحال في اللغات القديمة الاخرى ، وكان للزوجة الرومانية تأثير غير مباشر على مجرى

الامور في حياة الاسرة وكان لها حرية التصرف داخل المنزل فهي صاحبة الكلمة داخل جدرانها كما كان لكل فرد في الاسرة عمل معين يجب اداؤه<sup>٧٩</sup>.

ولقد تمتعت بعض من الرومانيات بصفات رفيعة امثال قورنليا والدة الاخوين جراكوس كما تصفت بعضهن بقدة على ادارة شؤون الاسرة وممتلكاتها مثل ترنتيا زوجة شيشرون الاولى<sup>٨٠</sup>، ومن الامور التي تشير الى مكانة السيدات ذات النفوذ في روما ان قيصر عُنى كثيرا في ارسال الهدايا لهن من بلاد الغال كما تشير المصادر الى ان بوستوميا هي التي اوحى الى ابنها سرفيوس سوليفيوس روفوس في تاييد قيصر بالرغم من ان الاب كان من انصار بومبي كما كان لبوقيا اثر كبير في شحذ ميول ماركوس بروتس الجمهورية فقد كانت هذه السيدة ابنة قاتو النصير القوي للنظم الجمهورية وارملة بيبولوس خصم قيصر الدود قبل زواجها من بروتس بعد ان طلق زوجته قلاوديا<sup>٨١</sup>.

اما في مسألة الزواج فقد كان وضع المرأة الرومانية متناقضاً فاقدم اشاكل الزواج كانت تؤل فيه العروس وكل ممتلكاتها الى قبضة زوجها ومن الناحية القانونية كانت علاقتها بعه علاقة الابنة بأبيها لذلك كانت تتبذ صلاتها بأسرتها كي تصبح عضواً في اسرة زوجها ولكونها سيدة رومانية كانت تعامل على انها شريكة في زواجها \_ نظريا على الاقل \_ وكانت تدير شؤون المنزل وتعنى بتربية الاطفال وقد عبر جستنيان عن المرأة ومكانتها بقوله (( فان المرأة هي بداية ونهاية اسرتها الخاصة بها - اي نفسها - .. ))<sup>٨٢</sup>.

### الزواج الروماني

عرف الفقيه الروماني موديستينوس الزواج على انه: ((اتحاد بين الرجل والمرأة وشراكة مدى الحياة))<sup>٨٣</sup>، وكان الازواج الروماني احادي الزواج من جنسين مختلفين ويهدف الى ان يكون دائماً حقيقة او مؤسسة اجتماعية اكثر من كونه فعلا او عقدا قانونيا بحتا ضمن نظام القيم الروماني<sup>٨٤</sup>، وقد كان الزواج في روما على ثلاث انواع<sup>٨٥</sup> وهي:

النوع الاول: كان الزوج في هذا النوع يكتسب سلطته على الزوجة بخلعها عليه *confarreatio* وهذا الزواج كان من اقدم الانواع واكثرها شيوعاً بين البطارقة (الاشراف) ويتم في حفل ديني وحضور عشرة شهود واحد كبار الكهنة لمباركة الزواج بتلاوة عبارات مقدسة.

النوع الثاني: كان الزوج في هذا النوع يكتسب سلطته على الزوجة بمقتضى صفقة بيع صورية *coemptio* وهذا النوع من اقدم الانواع ايضا مثل النوع الاول الا انه كان شائعاً بين طبقة العامة وكان يتم بحضور خمسة شهود.

النوع الثالث: هذا النوع من ابسط انواع الزواج الرومانية ويتم باتفاق الزوجين على ان يعاشرا بعضهما بعضا معاشرة الازواج مع تمتع كل منهما بسلطة متساوية ولكن الزوج كان بإمكانه اكتساب الاسلطة كاملة على زوجته اذا عاشرتة معاشرة زوجية منفصلة لمدة عام كامل .

النوع الرابع<sup>٨٦</sup>: شاع ضرب من الزواج لا تطبق فيه سيطرة الزوج على زوجته وجميع ممتلكاتها وقد رأى البعض في هذا الزواج تاثير اتروسكي اذ يؤكد ان الزواج هو اتحاد مدى الحياة بين رجل واحد وامرأة واحدة عقد بينهما طواعية واختياراً من اجل انجاب الاطفال والذي يقوم على اساس المحبة المتبادلة *effective maritalis* .

وبقي هذا النوع من الزواج هو الشائع حتى اواخر عصر الامبراطورية وظلت هذه الفكرة منذ ذلك التاريخ خاصة بعد ان ساندتها المسيحية قائمة دون انقطاع حتى العصر الحديث<sup>٨٧</sup>

وهناك انواع من الزواج كان الغرض منها هو المنفعة امثال الزواج الدبلوماسي وهذا شائع في روما وخير مثال على ذلك عندما عمل سلا على دعم صلته ببومبي عن طريق تزويجه من اميليا ابنة زوجته الرابعة وانصاع بومبي لهذه الرغبة فطلق زوجته انتيستيا من اجل ذلك<sup>٨٨</sup>.

كما كان حب المال هو ايضا من اهم الدوافع للزواج في روما اذ يحدثنا شيشرون عن شان يدعى تالنا اراد الزواج من سيدة عجوز تدعى قورنييفيقيا وسبق لها الزواج عدة مرات ولكن هذه السيدة رفضت لقلة

ثراء الشاب<sup>٨٩</sup>، كما يعزى زواج شيشرون نفسه مرة ثانية في اواخر حياته من كفييلته الشابة الثرية بوبليليا الى ثراء هذه الفتاة والديون التي اغرقت شيشرون فيها الحرب الاهلية وتبديد زوجته الاولى ترنتيا وامواله<sup>٩٠</sup>. وأي كان نوع الزواج فانها تشترك بصفات واعمال الاتية<sup>٩١</sup>:

- ١- الخطبة : وفيها يقدم الرجل للمرأة عهدا بالزواج على شكل خاتم.
  - ٢- مراسيم الزواج الحقيقية وتكون باستشارة الفأل والعرافين وتوقيع عقد الزواج ولباس ملابس خاصة بالعروس وغطاء للوجة له لون الشعلة ويرتب شعرها على ستة خصل تثبت بمشط على شكل سهم وتصحب العروس وصيفة من وصديقاتها وبعد الصلاة وتقديم الذبيحة وتنتهي مراسيم الزواج بتمنيات الضيوف للعروس والعريس ثم الانتقال لتناول الوليمة في بيت والد العروس.
  - ٣- تنتقل العروس من بيت ابيها الى بيت زوجها في موكب يتقدمه حملة الاعلام والمشاعل والمغنون ويصاحبه عدد كبير من الناس وفي الليلة التالية تقام وليمة عشاء في بيت العريس .
- وفي العصر الامبراطوري شاعت الفواحش فيه كثيرا بحيث قام اغسطس سنة ١٧ ق . م بتشريع برنامج اجتماعي غرضه الحد من تدهور الاخلاق الرومانية واعادة الفضائل القومية التي كانت سائدة في فجر التاريخ الروماني فاصدرقوانين حرمت الزنا وجعلته عملا اجراميا يعاقب مرتكبيه بشدة قد تصل الى حد الاعدام كما صدر قانون الزواج صدر ضد العزوبة والزيجات التي لا يتخلف عنها اولاد واصبح الزواج اجباريا تقريبا على كل مواطن روماني كما صدرت قوانين ضد الترف والبذخ ورغم ان هذه القوانين لم تلقى ترحيبا الا ان اغسطس ولا شك زيادة عدد الرجال الاقوياء والاصحاء من الرومان ليحتفظ بالامبراطورية متماسكة وقوية ولكن لقيت هذه التشريعات شيئا من الاستجابة من لدن شرائح معينة من المجتمع الروماني<sup>٩٢</sup> .

ثالثاً- الاطفال

كان القانون الروماني لا يعد الابن الطبيعي او القانوني ابناً شرعياً الا بموافقة الاب ولهذا فان الابن المتبنى قانونياً كان يعد ابناً قانونياً لمن يتبناه له حق الميراث فقد يحرم الابن المولود من الزواج الشرعي اذا اقتضت الضرورة ذلك<sup>٩٣</sup>، وعند ولادة الطفل كان الاب يرفعه من الارض دلالة على تعهده بتربيته لان العناية بالوليد ليست واجبة على الاب لان يمكن ان يترك الطفل او البنت المشوهة بالعرء للموت<sup>٩٤</sup>.

وفي اليوم التاسع من حياة الطفل كانت تجري مراسيم التطهير وقد ياخذ اسمه الاول في ذلك اليوم ثم تعلق في عنق الطفل تعويذة من الذهب اذا كان من الاغنياء ومن الجلد او البرونز للعوائل الفقيرة اذ يستمر المولود يرتدائها الى ان يصبح رجلاً<sup>٩٥</sup>، اما البنت فكانت تلبسها حتى يوم زواجها<sup>٩٦</sup>.

كانت تربية الاطفال تتم في البيوت حيث كانت الام تتولى واجباتها في السهر على تربية اولادها الصغار وتعليم بناتها الغزل والنسيج وادارة شؤون البيت وما ان يشب الاولاد حتى الاب كان يتولى تعليمهم الكتابة والقراءة ومبادئ الحساب والالعاب الرياضية كالجري والسباحة والملاكمة والمصارعة واستخدام الاسلحة المعروفة انذاك كما يعلمهم قواعد المحافظة على النظافة وآداب السلوك واساطير الابطال وتاريخ الوطن الذي يعيشون فيه كي يكسبون الخبرة منذ الصغر<sup>٩٧</sup>، وكان الاب يصطحب اولاده معه في غدواته وروحاته لاداء واجبه اليومي فكانوا بذلك يتدربون عملياً على الزراعة ويتعرفون بأساليب الحياة العامة مثل تقديم القرابين وما شابه من الطقوس الدينية واتقان حفظ ايام الاعياد الرسمية والايام التي يمكن العمل بها والايام التي يعطل فيها حتى لا تغضب الدولة او الالهة لعدم مراعاته العمل بموجبها الى اخره من الاعمال الاخرى<sup>٩٨</sup> وما ان يبلغ الشاب سن الرشد حتى يكون قد اكتسب بعض المهارات والمؤهلات التي تجعله يضطلع بالمسؤولية وممارسة واجباته وحقوقه الدستورية على اكمل وجه وكان ذلك يبدأ مع بداية السن الثامنة من عمر الشاب عندما يصبح اهلاً للدخول كعضو في الجمعية الشعبية او الخدمة العسكرية التي يقضي فيها مدة عشرة سنوات قبل ان يتطلع الى الحصول على ادنى وظيفة عامة<sup>٩٩</sup>.

## التعليم

كانت تتم تربية الابناء اولا كما ذكرنا سابقا على يد الامهات ويقوم الوالدان بتزويدهم بالنصائح والارشادات وحثهم على التمسك بالفضائل الرومانية الاساسية كالاقتصاد والجد واحترام التقاليد وعند بلوغهم السابعة ينتقلون الى المدارس التي تأثرت الى حد كبير في تنظيمها زاساليها بالمدارس الاغريقية وانقسمت الى ثلاث مراحل هي<sup>١٠٠</sup> :

١. المدرسة الابتدائية ويشرف عليها المعلم Ludi magister الذي يعلم الاطفال القراءة والكتابة والحساب.

٢. المدرسة النحوية Grammaticus وترتكز على شرح نتاج الشعراء الاغريق مثل قصيدة الالياذة والاوديسا لهوميروس ثم قصائد الشعراء الرومان ايضا .

٣. مدرسة البلاغة وفيها يتمرن الطلبة على الانشاء وعلى الخطابة المهمة ولاسيما في تولي الوظائف السياسية في الدولة<sup>١٠١</sup>.

وفي العهد الامبراطوري زاد الاهتمام بالمرحلة الثالثة كثيراً واخذ الطلاب يسافرون الى اثينا لزيادة ورفع مستوى تعليمهم<sup>١٠٢</sup>.

وفي سن السابعة كان الطفل يذهب الى المدرسة ويرافق اولاد الاثرياء احد العبيد اذ كان من واجب هذا العبد الاشراف على سلوك الطالب ودراسته ويبدأ الدوام منذ الصباح الباكر وكان النظام صارماً اذ كانت تستخدم العصا في العقوبة وتعطل المدرسة مرتين في السنة في الشهر كانون الاول وفي عيد منيرفا (١٩-٢٥ اذار) اما اجور الدراسة فقد كانت تدفع في التاريخ الاخير هذا<sup>١٠٣</sup>.

كان الهدف الاساس من التربية والتعليم تكوين خلق جيدين واعدادهم لكي يكونوا مواطنين صالحين يتسمون بالرجولة والجد والبساطة والصلابة والقناعة والطاعة والدأب على العمل والحفاظ على سنن الالاء واداء الواجب نحو الالهة والوطن وذوي القربى ليس الا<sup>١٠٤</sup>.

### المبحث الثالث: الحياة اليومية في المجتمع الروماني:

كانت الحياة الرومانية حياة بسيطة لا يعلوها التكلف بالنسبة للعامة ولم تشكل عبئاً كبيراً لأنها كما ذكرنا كانت بسيطة وخاصة في العهد الجمهوري<sup>١٠٥</sup>. ومن أهم مظاهر الحياة اليومية هي:

أولاً: البيت الروماني

كانت الأسرة تعيش في بيت بسيط من الغرفة الرئيسية وقد تكون الغرفة الوحيدة في الدار الروماني الاعتيادي وهي عبارة عن غرفة مستطيلة لها سقف ينحني نحو الداخل وتسمى هذا الغرفة atrium<sup>١٠٦</sup>، وإلى الأسفل تاركاً فحسة مستطيلة تحتها مباشرة حفرت حفرة مستطيلة أيضاً يجمع ماء المطر<sup>١٠٧</sup>، وكان الرومان يستخدمون هذه الغرفة للجلوس والمعيشة ثم الحقوا بها غرفة أخرى للاستقبال وغرفة لخزن الطعام<sup>١٠٨</sup>.

وقد كانت منازل ميسوري الحال أو (النبلاء) تختلف عن منازل الفقراء حيث تتألف منازل ميسوري الحال من طابق واحد جدرانه مبنية بقوالب من اللبن ومغطاة بسقوف من الخشب وتتوسط هذه المساكن قاعة كبرى تؤدي إلى عدد من الغرف الصغرى<sup>١٠٩</sup>، وهذه القاعة الكبرى كانت تستخدم للأكل والجلوس واستقبال الضيوف وتزينها تماثيل الآلهة التي ترضى الأسرة ومدفأة كبيرة كما كانت تعلق فيها صور للأجداد وللموتى الذين شغلوا وظائف كبرى كانت تعرف بالوظائف القورولية التي كانوا يحصلون على حق عمل صورة لهم في حياتهم في صدر القاعة الكبرى<sup>١١٠</sup>، وتصل غرفة الجلوس في بعض الأحيان بالشارع ممر يغلق عن طريق بابين يرتدان وينفتحان نحو الداخل وتؤجر الغرفة التي تقع على جانبي الممر عادة لتستخدم دكاكين وتمتد من غرفة الجلوس غرفة أخرى تستخدم للاستقبال ووراءها تقع الحديقة وعلى طرفي الحديقة أو أطرافها الثلاث أعمدة وللحديقة باب يؤدي إلى شارع فرعي وقد توجد على طرفي الحديقة غرفة للنوم وهناك أكثر من حديقة للبيوت الكبيرة<sup>١١١</sup>.

اما بيوت الفقراء ولا سيما في الريف فهي عبارة عن اكواخ صغيرة مبنية من اغصان الاشجار الرفيعة ومغطاة بطبقة من الطين اما ما كان منها في روما فانه لم يتعد الغرفة او غرفتين بشكل مستطيل الى جانب بعضها او فوق بعضها وفي كثير من الاحيان كان يشغل صاحب الصنعة احدى الغرفتين كحانوت يزاول فيه عمله<sup>١١٢</sup>.

على الرغم من كون البيوت الرومانية بسيطة المنظر من الخارج الا انها أجمل من الداخل اذ هناك الموزائيك يغطي ارضيات الغرف والصور تزين الجدران وهناك عمارات كبيرة مؤلفة من عدة طوابق يحتوي كل طابق على عدد من الشقق السكنية كانت تؤجر الى الطبقات الفقيرة<sup>١١٣</sup>، اما القصور التي يعيشها الاغنياء فكانت تحتفظ بالميزات المعمارية العامة للطراز الروماني الا انها اكبر حجماً وغير منتظمة واوسع مساحة وتبدو اكثر تعقيداً<sup>١١٤</sup>.

والبيوت الرومانية غير قوية البنين واهذا كانت كثيرا ما تتهار على ساكنيها لضعف اسسها وسرعة انهيار سقفها ولأن المقاولين العموميين كانوا يقتصدون بالمواد الاولية ويغشون بنوعيات المواد حتى انا نجد ان القانون الروماني قد حدد سمك الجدار للجدران بما لا يزيد عن القدم والنصف وتستخدم الصخور والطابوق والحصى والكلس في بناء الجدران اما المعبد والابنية العامة فكانت جدرانها تبنى بالصخور الكبيرة المنهدمة والاعمدة المرمية لهذا كانت هذه الابنية اقوى تشييداً واطول عمراً من البيوت الخاصة<sup>١١٥</sup> وكان العدو الذي يهدد بناء البيت الروماني هو النار لكثرة استخدام الاخشاب في البناء فكانت النار تأتي في بعض الاحيان على احياء كاملة من المدينة حتى ان عدداً من الاباطرة وضعوا حرساً خاصاً لملاحظة ظهور الحرائق من اجل مكافحتها في الوقت الملائم وكان نادراً ان يمر يوم من دون حدوث حريق في مدينة روما من جراء ذلك<sup>١١٦</sup>.

ثانياً: ملابس الرومان

كان الملبس في الغالب مصنوع من الصوف اذ كانت ربة البيت وبناتها يقمن بغزل الصوف ونسجه وصنع الملابس منه وهن لم يكن يحتجن الا الى شرائط قرمزية كانت توضع على اطراف العباءة التي كانت تعرف باسم التوجا (toga) للفتيان والحكام فوق الاكتاف وهذه العباءة في الاصل رداء يستخدم من قبل النساء والرجال على حد سواء على الرغم من اختلاف ملابس كلاً منهما<sup>١١٧</sup>. وهذه العباءة عبارة عن قطعة كبيرة من القماش الصوفي الابيض على هيئة شبه دائرية طولها ثمانية عشر قدماً وعرضها حوالي سبعة اقدام يلتف بها الروماني وتجمع على الكتف الايسر على شكل طيات وهو لباس اذا احسن لبسه يبدو جميلاً وانيقاً الا ان ثقله وصعوبة غسله وتنظيفه جعل الرومان لا يلبسونه الا في المناسبات الرسمية ويلبس تحت العباءة (التوجا) نوعاً من القميص يصل الى ما تحت الركبة بقليل<sup>١١٨</sup>، وكان الاغنياء يرتدون التوجا التي تنتهي باطراف ارجوانية كما يلبس الرجل ايضاً رداء خاص للمطر يدعى باينولا (paenola) ورداء لاكيرنا (lacerna) المفتوح الذي يثبت على الكتف الايمن بدبوس او مشبك خاص<sup>١١٩</sup>.

اما النساء فكن يضعن في الصباح الباكر الزينة على وجوههن ويسرحن شعورهن على شكل ذيل الحصان قديماً ثم اخذن بعد ذلك برفعه على رؤوسهن وتزينه بالمشابك والامشاط والحلي<sup>١٢٠</sup> وكانت المرأة الرومانية تلبس رداء يدعى الستولا (stola) وهو ثوب طويل يصل الى القدم بكمين قصيرين ويربط بزناز حول الخصر وتحتة ترتادي رداء يسمى بالالا (pala) مصنوع من الصوف اما البنات ونساء الاجانب فيرتديين رداء يدعى التونيك (tunic) وفوقه البالا<sup>١٢١</sup>.

وكما كان الرومانيين يتزينون بالحلي وخاصة في المناسبات اذ كان الروماني العادي يتزين بخاتم من الحديد في حين كان الروماني الثري وبخاصة من كان منهم في بعثة رسمية يتخذ في اصبعه خاتماً من الذهب اما النساء فكان الذهب هو حليتهن المفضلة على الدوام مع مراعاة تمشيط شعورهن كما ذكرنا وتصفيفه اما الرجال فقد كانوا يطلقون شعورهم ولحاهم<sup>١٢٢</sup>.

ولم يكن الرومان يلبسون شيئاً على رؤوسهم الا في بعض حالات التعرض لاشعة الشمس اذا كان المناخ قاسياً حيث يضعون قبعة او غطاء خاص بالرأس<sup>١٢٣</sup>، اما الحذاء الروماني فهناك الكالكي (calcai) ويغطي القدم بالكامل وحذاء الصندل (soleae) والحذاء الكالكي كان على انواع متعددة يختلف باختلاف منزلة صاحبه فكان الحكام والنبلاء يحتذون حذاء احمر اما الصندل فيلبس عادة في الدار او عندما يذهب الروماني لتناول طعامه عند احد معارفه<sup>١٢٤</sup>، اما الجزمة الثقيلة (coliga) فاكثرت من يلبسها الجنود وعامة الفلاحين<sup>١٢٥</sup>.

ثالثاً: اليوم الروماني

يبدأ اليوم الروماني بالفترة من شروق الشمس وغروبها ويقسم الى اثنتي عشر ساعة والساعة تختلف باختلاف فصول السنة ففي الشتاء تبلغ الساعة ثلاثة ارباع الساعة الحديثة تقريبا اما في منتصف الصيف فتزيد على الساعة والربع وعليه كان اليوم الروماني يشمل العمل في الصباح والراحة والتسلية بعد الظهر ، وكان المةاطن الروماني ينشغل في الساعتين الاولى من الصباح اي (٧-٩ تقريبا) باستقبال الضيوف والزوار وتوزيع الصدقات ثم بعد ذلك يستأنف العمل اليومي وكانت تكرر الساعة الثالثة من صباحا(٩-١٠) للمحاكم والامور القانونية<sup>١٢٦</sup>.

اما الفترة بين القيلولة والعشاء فكانت تكرر للتمارين اما في ساحة مارتوس (campus maritius) او في ساحة الحمامات حيث يتدرب الشباب على الركض والقفز والمصارعة ويلعب المتقدمون في العمر الكرة وهي لعبة معروفة انذاك وهذه التمارين هي تمهيد للاستحمام الذي ادى دورا بارزا في الحياة الرومانية ولا سيما في العهد الامبراطوري اذ نشأت حمامات كبيرة عامة كحمامات تراجان وكاراكال<sup>١٢٧</sup>، وكانت عملية الاستحمام معقدة فيها تدليك واسترخاء وتعرض الى البخار اضافة الى بعض التمارين الرياضية الخفيفة<sup>١٢٨</sup>.

وبعد عملية الاستحمام تأتي وجبة العشاء وتكون في الساعة التاسعة مساءً وكان يرافق تناول وجبة العشاء سماع الموسيقى والغناء وكان الطعام المقدم يؤكل بالملاعق والأيدي كما كانوا يتناولون أنواع كثيرة من الخمر ولكن كانت تمزج بالماء عند شربها وخاصة في الولائم والمناسبات<sup>١٢٩</sup>، وكان الاهتمام بالطعام المقدم في الولائم كبيراً فهناك أنواع لا حصر لها من المشهيات تقدم قبل الأطباق الرئيسية وكانت هذه الأطباق تتكون من سبعة أو أكثر من الأطعمة كان صاحب الدعوة يفتخر بإبداعها إذ كانت تتكون من أنواع من الطيور والأسماك والحيوانات الصغيرة العمر والمطبوخة بطرق مختلفة<sup>١٣٠</sup> وكان الرومانيون يحبون كثير تناول الطعام والشراب ومن الملفت للنظر أن بعض الضيوف كان لا يتحرج من أن يضع ما لا يستطيع تناوله من الطعام في منديل خاص ويحمله خادمه إلى داره حتى يتسنى له أكله فيما بعد<sup>١٣١</sup>.

أما الفقراء أو العامة فقد كان طعامهم في العادة يتكون من اللبن مع سليقة القمح أو الخبز وبعض البقول أو الخضروات وبعض الفاكهة وقلما كانت اللحوم عنصراً أساسياً في غذائهم اليومي إذ لا تؤكل اللحوم إلا في المناسبات كالأعياد وعند تقديم القرابين<sup>١٣٢</sup>.

أما وسائل التسلية عند الإيطاليين فيمكن تقسيمها إلى قسمين :

#### ١- وسائل التسلية عامة

إذ كانت التسلية في العهد الجمهوري جزءاً من الاحتفالات الدينية العامة مثل الألعاب الرومانية في عيد الآلهة جوبيتر والآلهة أبولون وعيد الآلهة الأم وهذه الأعياد كانت تشغل ما لا يقل عن ٦٧ يوم في السنة<sup>١٣٣</sup>. وكانت تضم هذه الأعياد مسابقات في الركض والمصارعة والقفز إضافة إلى تقديم عدد من المسرحيات المسلية والمأساوية المقتبسة من المسرحيات الإغريقية<sup>١٣٤</sup>.

#### ٢- التسلية الخاصة:

وكانت هذه التسلية ينظمها بعض المواطنين وكانت تضم المسرحيات والألعاب السرك كسباق العربات ومصارعة الحيوانات والألعاب النرد<sup>١٣٥</sup>.

كانت التسلية جزءا من الحياة الاجتماعية والسياسة للرومان ولهذا اولاهما القياصرة رعايتهم وعنايتهم الخاصة فقد كان من واجب القياصرة اطعام الرومان وتسليتهم وكان الغرض من ذلك هو تسلية المواطنين من جهة ومن جهة اخرة زيادة شعبية القياصرة وكسب ود المواطنين<sup>١٣٦</sup>.

العقائد الجنائزية عند الرومان

عمل بعض الرومان في النصف الاول من العهد الجمهور على عادة حرق جثمان موتاهم والبعض الاخر على دفن موتاهم وفي كلتا الحالتين كانوا يعتقدون بأن الارواح تنزل الى عالم الارواح السفلي ثم تعود لزيارة الارض في اوقات معينة من السنة وهي المناسبات التي يحتفلون بها لاحياء ذكر موتاهم لرضاء الهتهم وردا لاي خطر يمكن ان يلحق بالأحياء من اسرهم اذ هم اهلوا هذه المناسبات<sup>١٣٧</sup>. ونجد ان هذا الاعتقاد الاخير في ما يخص بإحياء ذكرى الميت من خلال اقامة بعض الطقوس الجنائزية كان عرف قائم وطقس مقدس لدى شعوب وحضارات الشرق الادنى القديم عامة لاعتقادهم ان عدم اقامة هذه الشعائر يؤدي الى اندثار ذكرى الميت وان الروح تبقى في عالم الارواح معذبة وبالتالي تسبب بأذى لذويها لذلك حرصوا على اقامة الشعائر والطقوس الدينية التي تجلب الراحة لروح المتوفى.

وكانت العادة عند التحضير لجنائز الميت كان يوضع في غرفة الجلوس ورجلاه باتجاه الباب ويوضع اما البيت غصن شجرة الصنوبر او السرو ليحذر الناس من العدوى اما عند وفاة احد النبلاء فكان يحضر الجنائز جماهير من الناس يستدعون للتشيع وذلك بقيام منادي ينادي بصوت عالي بكلمات معينة ويعهد باعداد موكب الجنائز الى مشرف خاص وكان الموكب يضم عدد من الموسيقيين والنائحين والمأجورات وربما عدد من الممثلين لاداء حركات الميت في حياته<sup>١٣٨</sup>، وبعد الوصول الموكب الى حيث مكان الدفن الذي يوجد عند اسوار المدينة حيث يدفن هناك يودع الميت ويعود المشيعون الى بيوتهم ويقضي ذوي الميت فترة حداد امدها تسعة ايام يقدم في نهايتها الطعام عند قبرالميت<sup>١٣٩</sup>.

### الخاتمة:

من خلال ما تقدم نلاحظ ان المجتمع الروماني كان مجتمع طبقي اذ ان كل طبقة تتمتع بمكانة تختلف عن الاخرى وان سمو ورفعة هذه الطبقة ومكانتها في المجتمع، قد اعتمدت بالدرجة الاولى على ماتملكه هذه الطبقات من الثروة اي ان قياس المكانة الاجتماعية هو قياس اقتصادي مادي اي لا يعتمد على اصل او سلالة هذه الطبقة او تلك لذا نرى ان المجتمع الروماني ضم ثلاث فئات او طبقات رئيسة هي طبقة الاحرار (النبلاء) الذين يجتلون قمة الهرم في روما لانها تملك اعلى نسبة من الثروة ثم يليها طبقة العامة ومن بعد ذلك طبقة العبيد (الرقيق) وما يلفت النظر في هذا التقسيم مشابه لما شهده المجتمع الاغريقي الذي اعتمد على الثروة في تحديد مكانة كل طبقة .

وكان للأسرة الرومانية اهمية لانها النواة الاولى التي يتبلور في داخلها قيم المجتمع تبلورت ملامحه منذ العصر الملكي وقد تركز عليها التركيب الاجتماعي ، وان الصفة البارزة التي برزت في هذا المجتمع الاسري هي (الاب ) الذي يقف على رأس التركيب الاسري للعائلة الرومانية اي انه كان مجتمع ابوي ودليل على ذلك انه في حالة موت الاب فان السلطة الاسرية تقوّل الى الابن الاكبر وان لم يكن هناك ابنٌ اكبر فالسلطة تقوّل بطبيعة الحال الى العم الذي يكون هو رب الاسرة والمسؤول عنها وعن توفير العيش لها؛ لكن بالرغم من ذلك فان المرأة تمتعت بدور مهم ايضا الى جانب الرجل لان عائق تربية الاطفال وتعليمهم في بداية و نعومة اظافرهم تقع عليها .

ونرى من خلال تتبع مراحل تطور المجتمع الروماني ان طبيعة الحياة الرومانية واليوم الروماني قد اختلف من طبقة واخرى فطبقة النبلاء كانت تعيش حياة مترفرة وافرة كل شيء متوفراً لها دون اي عائق ونعكس ذلك في طبيعة البيوت وطبيعة العمل الذي تزاوله هذه الطبقة على العكس من الطبقة الاخرى الثانية والثالثة التي كانت تعيش حياة بسيطة لم يكن يهتمها سوى سد حاجة اليوم الذي تعيشه دون تكلف اضافة الى بساطة المسكن والمأكل ، ولم يكن يحق لهذه الطبقات ان تمارس العمل في مناصب عالية او بارزة

في الدولة ولم يكن يحق لها الا الانتخاب والتصويت ورغم سعي بعض الاباطرة تغير طبيعة المجتمع الا ان ذلك التغير كان تغيير بشكل نظري ليس الا وهذا ما وجدناه من خلال بحثنا هذا.

**الهوامش:**

- ١- دياكوف و كوفاليف، ف.س ، الحضارات القديمة ، ترجمة: نسيم واكيم اليازجي(دمشق:دار علاء الدين للطباعة والنشر، ٢٠٠٦م)، ج٢، ص٤٥٣.
- ٢ - عادل نجم عبو ، عبد المنعم محمد ، اليونان والرومان ( الموصل: جامعة الموصل، ١٩٩٣م)، ص٢٤٩؛ ابراهيم رزق الله ايوب ، التاريخ الروماني ( بيروت: الشركة العالمية للكتاب، ١٩٩٦م)، ص١٩.
- ٣ - محمد ابراهيم السعدني ، تاريخ روما القديم منذ نشأتها حتى نهاية القرن الاول الميلادي ( القاهرة: دار نهضة الشرق، ١٩٧٧م)، ص٢٢
- ٤ - عبو، محمد، مصدر سابق، ص٢٤٩.
- ٥ - رالف لنتون ، شجرة الحضارة، ترجمة: احمد فخري( القاهرة : مؤسسة فرانكلين، د.ت)، ج٢، ص٣٢١؛ ايوب، التاريخ الروماني، ص٢٠.
- ٦ - لنتون ، شجرة الحضارة، ج٢، ص٣٢٢؛ سامي سعيد الاحمد، تاريخ الرومان ( بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٠م)، ص٢١.
- ٧ - السعدني، معالم تاريخ روما القديم، ص٢٤.
- ٨ - الاحمد ، تاريخ الرومان ، ص٢٨؛ ايوب، التاريخ الروماني ، ص٢١.
- ٩ - عبو، محمد، اليونان والرومان، ص٢٥٢؛ ه. ج. ولز ، معالم تاريخ الانسانية ، ترجمة: عبد العزيز توفيق جاويد(القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة، ١٩٥٦م)، ج١، ص٥٠٣.
- ١٠ - الليكوريون: وينتمون الى مجموعة الشعوب التي اطلق عليها اسم شعوب البحر الابيض المتوسط واستوطنوا الاجزاء الشمالية الغربية من شبه الجزيرة واعطوها اسمهم واستوطنوا ايضا في جزيرة كورسيكا وسردينيا وغرب صقلية ويعتقد البعض انهم بسطوا نفوذهم على مجموع شبه الجزيرة الايطالية ثم عادوا الى الانكماش عند مجيء شعوبالايطاليك الهندو اوربية الى المنطقة ( انظر: علي عكاشة وآخرون ، اليونان والرومان) عمان ، دار الامل للنشر والتوزيع، ١٩٩١م)، ص١٤٣)

- ١١ - عيون محمد، مصدر سابق، ص ٢٥٣.
- ١٢ - لطفي عبد الوهاب يحيى ، مقدمة في نظم الحم عند اليونان والرومان ( الاسكندرية: مطبعة دار نشر الثقافة ، ١٩٥٨م)، ص ٢٩؛ عيو، محمد، مصدر سابق، ص ٢٦٠.
- ١٣ - عيو، محمد، مصدر سابق، ٢٦٠.
- ١٤ - لنتون، شجرة الحضارة، ص ٣٤٠؛ ايوب، التاريخ الروماني، ص ٢٧.
- ١٥ - ابراهيم نصحي ، تاريخ الرومان (ليبيا: منشورات الجامعة الليبية، ١٩٧٣م)، ج ٢، ص ٧٣٣.
- ١٦ - المصدر نفسه، ج ٢، ص ٧٣٣.
- ١٧ المصدر نفسه، ج ٢، ص ٧٤٣.
- ١٨ ايوب، التاريخ الروماني، ص ٢٩.
- ١٩ ايوب، التاريخ الروماني، ص ٢٨.
- ٢٠ - نصحي، تاريخ الرومان، ج ٢، ص ٧٣٣.
- ٢١ - المصدر نفسه ، ج ٢، ص ٧٣٤.
- ٢٢ - المصدر نفسه، ج ٢، ص ٧٣٤؛ عبد اللطيف احمد علي ، التاريخ الروماني (بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٨٨م)، ص ١٥١.
- ٢٣ - نصحي، تاريخ الرومان، ج ٢، ص ٨٣٤.
- ٢٤ - المصدر نفسه، ج ٢، ص ٧٣٤.
- ٢٥ - على الرغم من كون هذه الفئة هي فرع من طبقة النبلاء فرتينا ان نجعلها طبقة مستقلة وذلك بسبب بعض الفوارق والامور والامتيازات التي جعلتها تختلف بشكل كبير عن طبقة النبلاء كما سنلاحظ من خلال ما سنتاوله في دراستنا لهذه الطبقة الاجتماعية .
- ٢٦ - نصحي ، تاريخ الرومان، ج ٢ ، ص ٧٤٠.
- ٢٧ - ولز، معالم تاريخ الانسانية، ج ١، ص ٥١٢.
- ٢٨ - نصحي ، تاريخ الرومان، ج ٢، ص ٧٤١.

- ٢٩ - المصدر نفسه، ج٢، ص ٧٤١.
- ٣٠ - المصدر نفسه، ج٢، ص ٧٤٢.
- ٣١ - عيو، محمد، تاريخ اليونان والرومان، ص ٣٥٣.
- ٣٢ - نصحي، تاريخ الرومان، ج٢، ص ٧٤٣؛ عيو، محمد، تاريخ اليونان والرومان ، ص ٣٥٣.
- ٣٣ - نصحي، تاريخ الرومان، ج٢، ص ٧٤٣.
- ٣٤ - المصدر نفسه، ج٢، ص ٧٣٣؛ عيو ، محمد، مصدر سابق، ص ٣٦٣.
- ٣٥ - عيو، محمد، مصدر سابق، ص ٣٥٤.
- ٣٦ - ولز، معالم تاريخ الانسانية، ص ٥١٣.
- ٣٧ - نصحي، تاريخ الرومان، ج٢، ص ٧٣٥.
- ٣٨ - عيو ، محمد، اليونان والرومان، ص ٣٥٤.
- ٣٩ - نصحي، تاريخ الرومان، ج٢، ص ٧٣٥.
- ٤٠ - المصدر نفسه، ج٢، ص ٧٣٦.
- ٤١ - ولز، معالم تاريخ الانسانية، ج١، ص ٥١٣؛ عيو، محمد، تاريخ اليونان والرومان ، ص ٣٥٤.
- ٤٢ - عيو، محمد، مصدر سابق، ص ٣٥٥.
- 43 – Rafael Domingo, The Family in Ancient Roman Law, University of Navarra ,2017, p.6.
- 44 – Andrew Mason Burks, Roman Slavery: A Study of Roman Society and Its Dependence on Slaves, A thesis presented to the faculty of the Department of History East Tennessee State University, 2008, p8-9.
- 45 – S. Edgar Shumway, Freedom and Slavery in Roman Law, The American Law Register (1898-1907), p.637.
- ٤٦ - عيو ، محمد، اليونان والرومان ، ص ٣٥٥.

- ٤٧ - دياكوف، كوفاليف، الحضارات القديمة، ج٢، ص٥١٧؛ نصحي، تاريخ الرومان، ج٢، ص٧٤٦.
- 48 - S. Edgar Shumway, Op.Cit , p.638.
- ٤٩ - دياكوف، كوفاليف، المصدر نفسه، ج٢، ص٥١٦.
- ٥٠ - دياكوف، كافاليف، مقدمة في الحضارات القديمة ، ج٢، ص٥١٨.
- ٥١ - المصدر نفسه، ج٢، ص٥١٨؛ ايوب، التاريخ الروماني، ص٩٩.
- ٥٢ - دياكوف، كوفاليف، مصدر سابق، ج٢، ص٥١٨.
- ٥٣ - المصدر نفسه، ج٢، ص٥١٨.
- ٥٤ - نقلا عن دياكوف، كافاليف، مقدمة في الحضارات القديمة ، ج٢، ص٥١٩.
- ٥٥ - المصدر نفسه، ج٢، ص٥١٩؛ عبو، محمد، تاريخ اليونان والرومان، ص٣٥٦؛
- ٥٦ - نصحي، تاريخ الرومان، ج٢، ص٧٤٧.
- Andrew Mason Burks, op.cit, p13.
- ٥٧ - عبو ، محمد، اليونان والرومان، ص٣٥٦؛ دنولد دولي ، جضارة روما ، ترجمة: فاروق فريد و جميل الذهبي ( القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة ، د.ت)، ١٩٧.
- ٥٨ - نصحي، تاريخ الرومان، ج٢، ص٧٤٧.
- 59 - Rafael Domingo, Op.Cit, p.1
- ٦٠ - عبو، ومحمد، تاريخ اليونان والرومان، ص٤١٣.
- ٦١ - المصدر نفسه، ص٤١٤.
- ٦٢ - ايوب، التاريخ الروماني، ص٨٨.
- ٦٣ - عبو ومحمد، مصدر سابق، ص٤١٤.
- 64 - Rafael Domingo, Op.Cit, p3.
- ٦٥ - دياكوف، كافاليف، مقدمة في الحضارات القديمة، ج٢، ص٤٥٨؛ ايوب، التاريخ الروماني، ص٨٨.
- ٦٦ - عبو ، محمد، اليونان والرومان ، ص٤١٤.

٦٧ - المصدر نفسه ، ص ٤١٤ .

Rafael Domingo, Op.Cit, p3

٦٨ - ايوب، التاريخ الروماني، ص ٨٨.

٦٩ - المصدر نفسه، ص ٨٨؛ نصحي، تاريخ الرومان، ص ٧٤٤.

٧٠ نصحي، تاريخ الرومان، ج ٢، ص ٨٩.

٧١ - عبو ، محمد، اليونان والرومان ، ص ٤١٤ .

٧٢ - نصحي، تاريخ الرومان، ص ٨٩.

٧٣ - ايوب، التاريخ الروماني، ج ٢، ص ٨٩.

74 – Rafael Domingo, Op.Cit, p4

٧٥ - نصحي، تاريخ الرومان، ج ٢، ص ٧٤٧، عبو ، محمد ، تاريخ اليونان والرومان، ص ٤١٥ .

٧٦ - نقلا عن نصحي، تاريخ الرومان، ص ٧٤٧ .

٧٧ - ايوب، التاريخ الروماني، ص ٩٠ .

٧٨ - محمود فهمي ، اليونان ( الجيزة: مطبعة الغد، ١٩٩٩م)، ص ٢٤ .

٧٩ - السعدني ، معالم تاريخ روما، ص ٤٦ .

٨٠ - نصحي ، تاريخ الرومان ، ج ٢، ص ٧٤٨ .

٨١ - المصدر نفسه ص ٧٤٩ .

٨٢ - عبو ، محمد، تاريخ اليونان والرومان، ص ٤١٥ .

83 – Rafael Domingo, Op.Cit, p9

84 – Ibid, p10

٨٥ - عكاشة واخرون ، اليونان والرومان، ٢٢٩؛ ايوب ، التاريخ الروماني، ص ٨٩ .

٨٦ - عبو ، محمد، اليونان والرومان ، ص ٤١٥ .

- ٨٧ - المصدر نفسه ، ص ٤١٦ .
- ٨٨ - نصحي، تاريخ الرومان، ج ٢، ص ٧٤٩ .
- ٨٩ - نقلا عن : نصحي، التاريخ الروماني، ص ٧٤٩ .
- ٩٠ - المصدر نفسه، ص ٧٤٩ .
- ٩١ - عكاشة واخرون ، اليونان والرومان، ص ٢٣٠ .
- ٩٢ - المصدر نفسه ، ص ٢٣٠؛ ايوب، التاريخ الروماني، ٩٠ .
- ٩٣ - عبو ، محمد ، تاريخ اليونان والرومان، ٤١٦ .
- ٩٤ - المصدر نفسه ، ص ٢٣٠ .
- ٩٥ - المصدر نفسه ، ص ٢٣١ .
- ٩٦ - عبو ، محمد، اليونان والرومان ، ص ٤١٧ .
- ٩٧ - ايوب، التاريخ الروماني، ص ٩٤ .
- ٩٨ - عكاشة واخرون، اليونان والرومان، ص ٢٣١ .
- ٩٩ - ايوب، التاريخ الروماني ، ص ٩٥ .
- ١٠٠ - عكاشة واخرون ،مصدر سابق، ص ٢٣٠ .
- ١٠١ - المصدر نفسه ، ص ٢٣٠؛ عبو ، محمد، اليونان والرومان، ص ٤١٧ .
- ١٠٢ - عكاشة واخرون، اليونان والرومان، ص ٢٣١ .
- ١٠٣ المصدر نفسه ، ص ٢٣١؛ عبو ، محمد، اليونان والرومان ، ٤١٧ .
- ١٠٤ عكاشة واخرون، اليونان والرومان ، ص ٩٥؛ ايوب ، التاريخ الروماني، ص ٩٥ .
- ١٠٥ - ايوب، التاريخ الروماني ، ٩٢ .
- ١٠٦ - نصحي، تاريخ الرومان ، ج ٢، ص ٢٣٠ .
- ١٠٧ - عبو ، محمد ، اليونان والرومان ، ص ٤١٨ .
- ١٠٨ - نصحي، تاريخ الرومان، ج ٢، ص ٢٣٠ .

- ١٠٩ - المصدر نفسه، ج٢، ص ٢٣٠.
- ١١٠ - ايوب، التاريخ الروماني، ص ٩٢.
- ١١١ - نصحي، تاريخ الرومان، ج٢، ٢٣١؛ عبو ، محمد، اليونان والرومان، ص ٤١٨.
- ١١٢ - ايوب، التاريخ الروماني، ص ٩٢.
- ١١٣ - عكاشة واخرون، تاريخ الرومان، ص ٧٥٦؛ عبو ، محمد، اليونان والرومان ، ص ٤١٨.
- ١١٤ - عائذة سليمان عارف ، مدارس الفن القديم (بيروت: دار صادر، ١٩٧٢م)، ص ٣٥٤.
- ١١٥ - عبو ، محمد، اليونان والرومان ، ص ٤١٩.
- ١١٦ - عبو ، محمد ، اليونان والرومان، ص ٤١٩.
- ١١٧ - نصحي، تاريخ الرومان، ج٢، ص ٢٣١؛ ايوب، التاريخ الروماني، ص ٩٣.
- ١١٨ - نصحي، تاريخ الرومان، ج٢، ص ٢٣٢؛ ايوب، التاريخ الروماني ، ص ٩٣.
- ١١٩ - نصحي، تاريخ الرومان، ج٢، ٢٣٢.
- ١٢٠ ، عبو ، محمد، اليونان والرومان ، ص ٤٢٠.
- ١٢١ - نصحي، تاريخ الرومان، ج٢، ص ٢٣٢.
- ١٢٢ - ايوب، التاريخ الروماني، ص ٩٣.
- ١٢٣ - نصحي، تاريخ الرومان، ج٢، ص ٢٣٢.
- ١٢٤ - عبو ، محمد، اليونان والرومان، ص ٤٢١.
- ١٢٥ - نصحي، تاريخ الرومان، ج٢، ص ٢٣٢؛ عبو ، محمد، اليونان والرومان ، ص ٤٢١.
- ١٢٦ - عبو ، محمد، اليونان والرومان ، ص ٤٢١.
- ١٢٧ - عارف ، مدارس الفن القديم، ص ٣٥٤.
- ١٢٨ - عبو ، محمد، اليونان والرومان، ص ٤٢٢.
- ١٢٩ - نصحي، تاريخ الرومان، ج٢، ص ٢٣٤.
- ١٣٠ - عبو ، محمد، اليونان والرومان ، ص ٤٢٣.

- ١٣١ - المصدر نفسه، ص ٤٢٣.
- ١٣٢ - ايوب، التاريخ الروماني، ص ٩٣.
- ١٣٣ - نصحي، تاريخ الرومان، ج ٢، ٢٣١.
- ١٣٤ - عيو ، محمد، اليونان والرومان، ص ٤٢٣.
- ١٣٥ - نصحي، تاريخ الرومان، ج ٢، ص ٢٣٢.
- ١٣٦ - عيو ، محمد، اليونان والرومان ، ص ٤٢٥.
- ١٣٧ - ايوب، التاريخ الروماني، ص ٩٤.
- ١٣٨ - عيو ، محمد، اليونان والرومان، ص ٤٢٥.
- ١٣٩ - نصحي، تاريخ الرومان، ج ٢، ٣٢٤؛ عيو ، محمد، اليونان والرومان ، ص ٤٢٥.

#### المراجع:

- ١- ابراهيم نصحي ، تاريخ الرومان (ليبيا: منشورات الجامعة الليبية، ١٩٧٣م)، ج ٢
- ٢- ايوب، ابراهيم رزق الله، التاريخ الروماني (بيروت: الشركة العالمية للكتاب، ١٩٩٦م)
- ٣- دنولد دولي ، حضارة روما ، ترجمة: فاروق فريد و جميل الذهبي ( القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة ، د.ت)
- ٤- رالف لنتون ،شجرة الحضارة، ترجمة: احمد فخري ( القاهرة : مؤسسة فرانكلين، د.ت)، ج ٢
- ٥- سامي سعيد الاحمد ، تاريخ الرومان ( بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٠م)
- ٦- عائدة سليمان عارف، مدارس الفن القديم ( بيروت: دار صادر، ١٩٧٢م)
- ٧- عادل نجم عيو ، عبد المنعم محمد ، اليونان والرومان ( الموصل: جامعة الموصل، ١٩٩٣م)،
- ٨- عبد اللطيف احمد علي ،التاريخ الروماني( بيروت:دار النهضة العربية، ١٩٨٨م)
- ٩- علي عكاشة واخرون ، اليونان والرومان( عمان ، دار الامل للنشر والتوزيع، ١٩٩١م)
- ١٠- ف دياكوف ، س كوفاليف ، الحضارات القديمة ، ترجمة: نسيم واكيم اليازجي (دمشق:دار علاء الدين للطباعة والنشر، ٢٠٠٦م)، ج ٢

- ١١- لطفي عبد الوهاب يحيى، مقدمة في نظم الحم عند اليونان والرومان ( الاسكندرية: مطبعة دار نشر الثقافة ،  
(١٩٥٨م)
- ١٢- محمد ابراهيم السعدني ، تاريخ روما القديم منذ نشأتها حتى نهاية القرن الاول الميلادي ( القاهد: دار نهضة الشرق،  
(١٩٧٧م)،
- ١٣- محمود فهمي، اليونان ( الجيزة: مطبعة الغد، ١٩٩٩م)
- ١٤- ه. ج. ولز، معالم تاريخ الانسانية،ترجمة: عبد العزيز توفيق جاويد (القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة،  
(١٩٥٦م)، ج١
- 15 Andrew Mason Burks, Roman Slavery: A Study of Roman Society and Its Dependence on Slaves, A thesis presented to the faculty of the Department of History East Tennessee State University, 2008.
- 16- Edgar Shumway, Freedom and Slavery in Roman Law, The American Law Register (1898-1907)
- 17- Rafael Domingo, The Family in Ancient Roman Law, University of Navarra ,2017.

